القيد الثالث: الإفادة

وأما المفيد: الإفادة عند العرب: "زيادة شيء محبوب عند النَّفْس، يستفاد منه"، يُقَالُ: استفاد فلان مالا، واستفاد جاها، واستفاد احتراما، واستفاد علما، فالمفيد: هو الشيء الذي تحصل منه فائدة مطلوبة محبوبة عند النفس، يكون لها وَقْعٌ عند الناس، هذا عند العرب: ما استفاده الإنسان، من العلم، أو من الجاه، أو من المحبة، أو من المال والكسب أو ما أشبه ذلك، كل ذلك مفيد إفادة. وأما الإفادة في الاصطلاح: فالمراد بها: ما حصلت به الإفادة للمستمع، يعبرون عنه بقولهم: ما أفاد المستمع فائدة تامة، لم تكن عند السامع، يحسن سكوت المتكلم عليها، بحيث لا يكون السامع منتظرا لشيء آخر، ما أفاد فائدة تامة، لم تكن عند السامع، يحسن سكوت المتكلم عليها، بحيث لا يكون السامع منتظرًا لشيء آخر. فلو قيل مثلا: لو سمعت إنسانا يقول: إن أقيمت الصلاة ! ثم سكت، لُمْتَهُ على ذلك؛ لأنه ما تم كلامه! لا تدري ماذا يقول؟ أو يقول مثلا: متى صلينا هذه الصلاة ثم سكت، لم يُتِمَّ كلامه، فهل يكون هذا مفيدا؟ ما أفاد، حتى يأتي بكلمة يحصل بها مقصوده، وتَعْرِفُ بها غرضَهُ. أما إذا قيل مثلا: قد أقيمت الصلاة، وجدت آخر عند الباب، فأخبرك بقوله: قد أُقِيمَتِ الصلاة، أوْ قد صَلَّى النَّاسُ، فإنك تعذره، وتعرف أنه تكَلَّمَ بكلمةٍ مفيدةٍ، عرفت مقصده، فهذا كلام مفيد بخلاف ما لم يفد مما عُلِّقَ بشرط، ولم يُذْكَرِ المشروط فهذا معنى الإفادة. الإفادة في الاصطلاح: أن يكون الكلام مُقْنِعًا للسامعين، بحيث لا يحتاجون إلى تكميل، السامع الذي يسمعك تتكلم ولكن ما تتم كلامك يلومك، فإذا أتممت كلامك عرف بذلك مقصدك،فيكون هذا الكلامَ المفيد.